الخـاتـمـة..

حياته لاهية لم يدرك قيمة ليعيش مثل سائر البشر، كان موظفاً بسيطاً يعمل في مصنع للبلاستيك، وكان كلما تقاضى أجره، ذهب من فوره إلى حانة مميزة لبيع الخمور، ويظل بها حتى يوشك الفجر، يعود بيته مترنحاً يمنة ويسرة ، عندما يدخله، يرى زوجته تنتظره ويبدو على وجهها القلق بشأنه، بادرها بقوله: لماذا تسهرين إلى هذا الوقت المتأخر؟!! تقول: خشيت عليك أن تصاب وأنت تترنح لا تستقيم فتهلك دون أن تدري، تعلو نبرته: ألم أقل لكِ مراراً وتكراراً أن تغطي في نومك وأن نتقابل صباحاً حين تعدين لي قهوتي، نعم لكنني لا أستطيع النوم وأنت مازلت خارج المنزل!! يقول صارخاً : اذهبي إلى غرفتك لا أراكِ إلا في الصباح تذهب وهي مترددة، يخلع ثيابه في غرفة المعيشة وقد أوشك على السقوط عدة مرات، ألقى بجسدة على الأريكة دون غطاء، تتسلل زوجته إليه تقوم بتغطيته، وتخرج إلى غرفة نومها

هكذا كانت حياته، وهي صابرة دون أن تتململ منه كانت فلسفتها القناعة طالما هو نصيبها الذي جادت به عليها الحياة ،فلم التنمر من ذلك؟ يكفي أني أقوم بخدمته هو سندي في الحياة وأنا لا أنيس لي ولاونيس، أنا عاقر لم أحظَ بمولودٍ كسائر النساء، المرأة التعيسة وأتعسته معي لماذا يحرم من الخلفة؟؟ ربما ما يفعله جراءأرضي البور التي أبت عليّ أن تمنحني نبتة واحدة، قدري ذلك - الحمد لله- إلا ذلك اليوم حين جاءها أحد الجيران يخبرها بالحادثة التي وقع ضحيتها زوجها وهو بالمستشفى، خرجت مسرعة ونسيت تغير ثوبها، أتت إليه منعوها من رؤيته، إلى أن فاق مربطاً بكامل جسمه نظرًا للكسور، سألته ماذا حدث؟! أجابها ببعض التلعثم: عند عودته فكر في الذهاب إلى الحانة، وأثناء عبور الطريق عائداً إلى البيت صدمته سيارة بأقصى سرعتها، وفرت سقط صريعاً ظنوا أنه فارق الحياة، نقله أحدهم حين قال: مازال حياً، خاطبها الطبيب بعدم كثرة الحديث، انتهى من سرد روايته أخبرها لو سألها أحدهم بأنه كان

سكيراً تنكر تماماً وافقت بقولها: نعم طبعاً وأخبرها أن تقول عنه أنه يعمل في مصنع لتعبئة الخمور بعد الظهر ، حتى لا يعاقبوه في عمله وهكذا عادت إلى منزلها واليوم الثاني بعد أن أنهت عمل البيت وأحضرت له الطعام، ذهبت إلى المستشفى فلم تجده، قالت: ربما أخذوه للتغيير على الجروح، انتظرت طويلاً وأثناء مرور أحد الاطباء أخبرها بوفاته وقال :ألم يبلغوكِ ..؟

أشارت بالنفي وصرخت..!!

بعد انقضاء الحداد جاءها موظف أخبرها بأن زوجها كان سكيراً لذلك نال مصيره صرخت في وجهه وقالت له: زوجي لم يذق الخمرأبدا ولم يأتِ بها مطلقاً، نظر إليها بتعجب وكأنه أدرك خطأه وترك لها المكافأة.